# الباب الرابع

# المقارنة بين رأي محمد رشاد خليفة و أراء المفسرين فى تأويل الحروف المقطعة والتحليل علي رأيهم

هذا الباب يتطرق إلى التحليل والبيان عما شرحه محمد رشاد خليفة و أراء المفسرين وهم ابن عباس، والزمخشري، وابن فارس، عن الأحرف المقطعة في أوائل السور، وسوف يستعرض موجز رأيهما على التفصيل. ومن المعلوم أنه كثر الكلام في تأويل الأحرف المقطعة، وكذلك في أراء العلماء أو المفسرين أنها من المتشابهات أو أنها من المحكمات، وكما المذكور في تحديد الموضوع السابق عرض الباحث بعض أراء المفسرين في تأويل الحروف المقطعق في أوائل السور، وهم: محمد رشاد خليفة وابن عباس، والزمخشري، وابن فارس.

## أ. رأي محمد رشاد خليفة في الأحرف المقطعة

ومن الرأي الجديد في تأويل الحروف المقطعة ما قاله الدكتور محمد رشاد خليفة، العالم المصرى المواطن فى الولايات المتحدة، إن رشاد خليفة احد هؤلاء الذين تمحلوا في بيان إعجاز القرآن إذ ادخل سوره وآياته في الدماغ الالكتروني وتوصل إلى



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مجموعة من النتائج لا يملك القارئ ازاءها لا الرفض ولا القبول. فقد اثبت وجود نسق ترتيبي للاحرف على مستوى الكم ففي سورة البقرة مثلا قال رشاد خليفة إن الأحرف الثلاثة (أ.ل.م) يأتي ترتيب ورودها كما في هذه السورة بنفس الترتيب الذي نزلت به وحرف "أ" أكثر ورودا من حرف "ل" وحرف "ل" أكثر من حرف "م" في سورة البقرة. واكتشف بالإحصاء أن حرف "ق" ورد في سورة "ق" أكثر من كل السور الأخرى[٤٢].

وبين محمد قريش شهاب في رأي رشاد خبيفة: إن في الحروف المقطعة إنها إشارة عن معظم الحروف في كل سورها وهي من مضاعفة ١٩. في سورة البقرة، معظم حروفها الألف ثم اللام ثم الميم. وكذلك في السور الأخرى، كلها توافق ما ذكر في أول السورة إلا سورة يس. حرفان (الياء و السين) تعدان من أقل حروفها. وذلك لأن الياء تكون بعد السين في الحروف التهجي،[٤٣] وجملة عددها كلها من مضاعفة ١٩.

يحتوى القرآن على أربعة عشر مجموعه من فواتح السور (مثل الم، المص، الر،....) وهذه الفواتح تتكون من ١٤ حرفا عربيا وتوجد هذه الفواتح في أول ٢٩

---

[٤٢] http://www.mestaoui.com/article١٣١,١٣١

[٤٣] قريش شهاب، Tafsir Al Mishbah، المترجمة إلي اللغة العربية، ج: ١، ص: ٨٦، Ciputat, Tangerang: Lentera Hati، Cet.I، ٢٠٠٠.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورة من سور القرآن. ولو جمعنا هذه الأرقام المتعلقة بهذه الظاهرة لحصلنا على ٢٩ + ١٤ + ١٤ = ٥٧ هذا الرقم من مضاعفات الرقم ١٩ حيث يساوى ١٩ x٣.

مجموع أرقام الـــ ٢٩ سورة التي توجد بها حروف متقطعه هو ٨٢٢، ولو جمعنا هذا الرقم على عدد مجموعات الفواتح التي تبدأ بها هذه السور وهو ١٤ لوجدنا أن المجموع هو ٨٢٢+١٤ =٨٣٦ =١٩ x٤٤.[٤٤]

وهو أيضا مكتشف "المُعجزة الحسابية" التي قد قدمها، مبنية على الرقم (١٩)، هذا الرقم الذي يعني توقيع الله أو بصمة الخالق عز وجل في هذا الكتاب، وفي كل المخلوقات في هذا الكون الواسع الذي خلقه بالرقم (١٩)، مثلما قال محمد رشاد خليفة بخصوص هذا الرقم ١٩، حيث انه قال: "أن كل الكتب السماوية وليس القرآن فقط احتوت على تركيب حسابي مبنى على الرقم ١٩. وحتى عالمنا الذي حولنا يحمل هذا الرقم في كل أركانه لدرجة أنه يمكن بسهولة تصور رقم ١٩ وكأنه توقيع الخالق سبحانه وتعالى على كل شئ خلقه." فالأعجاز العددي في القُرءان الكريم ليس له مثيل في أي كتاب أخر، والحقائق التالية من الإعجاز العددي في القرءان الكريم ليست إلا عينة بسيطة جدا من هذا الإعجاز الواسع،...[٤٥]

---

[٤٤] http://ar.wikipedia.org/wiki/رشاد_خليفة

[٤٥] http://submission.maktoobblog.com/ المعجزة الحسابية في القران والرقم١٩ورشاد خليفة



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذه هي خلاصة للرأي محمد رشاد خليفة المذكور في كتابه بعنوان: "*Alquran: Visual Presentation of The Miracle*"، منها:

١. الم

الحروف ا، ل، م هى اكثر الحروف استعمالا فى اللغة العربيه وبنفس هذا الترتيب كما استعملت فى فواتح السور القرآنية، الألف ثم اللام ثم الميم. وتوجد هذه الحروف فى فواتح سور قرآنيه مثل سورة البقره، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، والسجده ومجموع هذه الحروف الثلاثه فى كل من هذه السور هو من مضاعفات الرقم ١٩.

| | |
|---|---|
| ٢٩٨ x ١٩ = ٥٦٦٢ | ٥٢١ x ١٩ =٩٨٩٩ |
| ٦٦ x ١٩ =١٢٥٤ | ٨٨ x ١٩ =١٦٧٢ |
| ٣٠ x ١٩ = ٥٧٠ | ٤٣ x ١٩ = ٨١٧ |

وبالتالى فإن كل المجموع لهذه الحروف فى هذه السور السته هو ١٩٨٧٤ = ١٠٦٤ x ١٩.[٤٦]

[٤٦] انظر رشاد خليفة، "*Alquran: Visual Presentation of The Miracle*"، ص: ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، Islamic Production، ISBN: ٠-٩٣٤٨٩٤-٣٠-٢، Arizona، USA، ١٩٨٢.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

### ٢. كهيعص

هذه أطول مجموعه من الحروف التي تكون فواتح السورة حيث تتكون من خمسة حروف وتوجد في سورة واحدة فقط، سورة مريم، رقم ١٩، حرف الكاف موجود ١٣٧ مره وحرف الهاء موجود ١٧٥ مره، حرف الياء موجود ٣٤٣ مره وحرف العين موجود ١١٧ مره وحرف الصاد موجود ٢٦ مره وهكذا فان مجموع كل هذه الخمسة أحرف هو ١٣٧ + ١٧٥ + ٣٤٣ + ١١٧ + ٢٦ = ٧٩٨ = ٤٢ x ١٩.[٤٧]

### ٣. المص

وتستهل هذه الحروف سورة واحدة هي سورة الأعراف رقم ٧ ويتكرر حرف الألف ٢٥٢٩ مره ويتكرر حرف اللام ١٥٣٠ مره ويتكرر حرف الميم ١١٦٤ مره ويتكرر حرف الصاد ٩٧ مره ويكون مجموع هذه الحروف في هذه السورة هو ٢٥٢٩ + ١٥٣٠ + ١١٦٤ + ٩٧ = ٥٣٢٠ = ٢٨٠ x ١٩.

ويجب أن نلاحظ العلاقة المركبة لحرف الصاد. فهذا الحرف موجود أيضا في سورة مريم وسورة ص.وبينما يؤدى مجموع الحرف ص في سورة الأعراف مع

---

[٤٧] المرجع السابق، ص: ١٦١.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحروف الأخرى إلى رقم من مضاعفات الرقم ١٩ فإنه يساعد سورة مريم وسورة ص لتكوين رقم من مضاعفات الرقم ١٩.[٤٨]

**٤. يس**

يس هما الحرفان اللذان يبدآن سورة يس، حرف الياء يتكرر فى هذه السوره ٢٣٧ مرة بينما يتكرر حرف السين ٤٨ ومجموعهم ٢٣٧ + ٤٨ = ٢٨٥ = ١٥ x ١٩.

ويجب أن يلاحظ أن حرف الياء مكتوب فى القرآن بشكلين، شكل مباشر والآخر غير مباشر،والشكل غير المباشر قد يصعب رؤيته على هؤلاء الذين لا يجيدون اللغه العربيه.

ومن أفضل الأمثله على ذلك هو الياء الموجوده فى كلمة ( أرنى ) المذكوره مرتين فى سورة يوسف آيه ٣٦،فحرف الياء مستعمل مرتين فى هذه الكلمه الأولى منهما ياء غير مباشره والآخرى مباشره وواضحه.[٤٩]

والمذكور السابق هو من بعض أراء التي قدمها محمد رشاد خليفة في مؤلفه المعروف بالعنوان: "*Alquran: Visual Presentation of The Miracle*"، (القرآن: عرض مرئى للمعجزة). ولكن نقد أكثر العلماء المسلمين علي هذه الأراء أنها من

---

[٤٨] المرجع السابق، ص: ٢٣٢.

[٤٩] http://www.submission.org/arabic/a_app١-٢.html



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البدع الخاطئة ويجب ردها.[٥٠] وقد ذكر بعض التعليقات و النقد علي رأيه في الباب الثالث.

## ب.رأي ابن عباس[٥١] في تأويلها

أنها إشارة إلى أسماء الله تعالى أخذت منها وحذفت بقيتها. قال الشعبي: فواتح السور من أسماء الله تعالى، وكذلك قال سالم بن عبد الله، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، وقال شعبة عن السدي: بلغني أن ابن عباس قال: الم اسم من أسماء الله الأعظم. هكذا رواه ابن أبي حاتم من حديث شعبة.[٥٢] وقال ابن عباس-رضي الله عنه-: الألف من "ألم" إشارة إلى أنه تعالى أحد، أول، آخر، أزلي. واللام إشارة إلى أنه "لطيف". والميم إشارة إلى أنه تعالى ملك، مجيد، مننان. وروي عن علي-رضي الله عنه-أنه كان يقول: يا "كهيعص"، ويا "حم عسق" اغفرلي. وذهب إليه سعيد بن

---

[٥٠] http://islamtoday.net/bohooth/artshow-٣٢-٤٥٩٦.htm

[٥١] هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه لُبابه الكبرى بنت الحارث بن حَزَن الهلالية. ولُدَ والنبى عليه الصلاة والسلام وأهل بيته بالشِعْب بمكة. فأُتِىَ به النبى عليه الصلاة والسلام فحكنه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، ولازم النبى عليه الصلاة والسلام فى صغره، لقرابته منه، ولأن خالته ميمونة كانت من الأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلازم كبار الصحابة وأخذ عنهم ما فاته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت وفاته سنة ثمان وستين على الأرجح، وله من العمر سبعون سنة. مات بالطائف ودُفن بها، وتولى وضعه فى قبره محمد ابن الحنفية، وقال بعد أن سوّى عليه التراب: مات واللهِ اليوم حَبْرُ هذه الأُمَّة. (الذهبي، التفسير والمفسرون، ج: ١، ص: ٥٠، مكتبة مصعب بن عمر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤ م).

[٥٢] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج: ١، ص: ١٥٧، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جبير.[٥٣] وقد روي أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها أقسام، وقال الأخفش: إنما أقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها (مبادئ) كتبه المترلة، ومباني أسمائه الحسنى.[٥٤]

وهذا هو ما قد وجد الباحث في كتب التفاسير التي جاء مؤلفها إلي ذكرالقول المنسوب إلي ابن عباس. ولكن الرجوع الأسسي هو إلى الكتاب الذي كان كل ما يذكر من الأقوال علي الأكثر هو من أقوال ابن عباس وهو كتاب "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس". وقد أوضح الكتاب علي تأويل الأحرف المقطعة، منها:

١. تأويل الم:

أ. يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد

ب. ويقال ألف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه

ت. ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد

ث. ويقال أنا الله أعلم.

٢. تأويل المص: يقال أنا الله أفضل

٣. تأويل الر: يقول أنا الله أرى

---

[٥٣] حفني محمد شرف، **اعجاز القرآن البياني**، (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، الكتاب الرابع،١٣٩٠)، ص. ٢٣٦

[٥٤] البغوي، **معالم التنزيل**، ج: ١، ص: ٥٩، ط: ٤، (حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية-سليمان مسلم الحرش)، دار المعرف، بيروت، لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. تأويل المر: أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون.

٥. تأويل كهيعص: قال هو ثناء أثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقه ها هادي لخلقه يا يد الله على خلقه وعين عالم بأمرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق.[٥٥]

٦. تأويل يس: يقول يا إنسان بلغة السريانية.[٥٦]

## ج. رأي الزمخشري[٥٧] في تأويل الأحرف المقطعة

أنها أسماء للسور القرآنية؛ واستدل بآثار تفيد ذلك منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يس قلب القرآن"[٥٨] وقوله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ السجدة حفظ إلى أن يصبح."[٥٩] قال الزمخشري في الكشاف: "إعلم أنّ الألفاظ التي

---

[٥٥] الفيروز آبادي، **تنوير المقباس** ، ج: ١، ص، ٣١٨، دار الفكر، بيروت لبنان، سنة ٢٠٠٠م.

[٥٦] مرجع السابق، ص: ٣١٨

[٥٧] هو أبو القاسم: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى، الإمام الحنفى المعتزلى، الملقب بجار الله، ولد فى رجب سنة ٤٦٧ هـ (سبع وستين وأربعمائة من الهجرة) بزمخشر - قرية من قرى خوارزم وقدم بغداد، ولقى الكبار وأخذ عنهم، دخل خراسان مراراً عديدة. وما دخل بلداً إلا واجتمع عليه أهلها وتتلمذوا له، وما ناظر أحداً إلا وسَلّم له واعترف به. ولقد عظم صيته وطار ذكره حتى صار إمام عصره من غير مدافعة

[٥٨] رواه أحمد في مسنده حديث رقم ٢٠٨٣٦.

[٥٩] محمد عبدالعظيم الزرقاني، نفس المكان.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يتهجى بها أسماء، مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم."[٦٠] وإلى هذا القول أكثر المتكلمين، والخليل، وسيبويه، واستدلوا على ذلك بأن العرب سميت بهذه الحروف،[٦١] فقال إنه إطباق الأكثر،[٦٢] وأعرض عنه محمود شلطوت بأن هذا الرأي باطل، لأن أسماء السورالقرآنية لاتشتهر بهذه الحروف المقطعة، بل تشتهر بأسماء أخرى كسورة البقرة، وآل عمران، والأعراف، ومريم وهلم جرا.[٦٣] وممن قال بهذا القول: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. ويروى ما يدل لهذا القول عن مجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم.

## د. رأي ابن فارس[٦٤] في تأويل الأحرف المقطعة

أن هذه التأويلات كلها تأويلا واحدا فيقال إن الله جل وعلا افتتح السور بهذه الحروف إرادة منه للدلالة بكل حرف منها على معان كثيرة لا على معنى واحد

---

[٦٠] الزمخشري، **الكشاف**، ج: ١، ص: ١١،

[٦١] حفني محمد شرف، المرجع السابق، ص. ٢٣٥

[٦٢] بنت الشاطئ، **الإعجاز البياني للقرآن**، (دار المعرف، الطبعة ٢، بجهول السنة)، ص.١٤٣

٦٣ محمود شلطوت، TAFSIR AL-QUR'ANUL KARIM Pendekatan Syaltut DalamMenggali Esensi Al-Qur'an، (Bandung, CV.Diponegoro, Cet.١, ١٩٨٩)، ص. ١١٢

[٦٤] وهو **أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي** ت٣٩٥ هـ ١٠٠٤/م (لُغَوِيّ أي إمام لغة وأدبوالحقيقة لم تعين كتب الترجم تأريخاً لولادة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب االرازي إلا ما كان من تاريخ الوفاة فإنه أصح من تاريخ الوفاة بلا ريب وقد اختلف في وطنه ونسبه أيضاً وأما موطنه فندع القفطي يقول فيه:(واختلفوا في وطنه فقيل: كان من قزوين ولايصح ذلك وإنما قالوه لأانه كان يتكلن بكلام القزاونه، وقيل: كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوه(كرسف حياناباذ) والذي عليه أكثر العلماءأن أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها وإليها نسبته



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فتكون هذه الحروف جامعة لأن تكون افتتاحا وأن يكون كل واحد منها مأخوذا من اسم من أسماء الله تعالى وأن يكون الله عز وجل قد وضعها هذا الوضع فسمى بها وأن كل حرف منها في آجال قوم وأرزاق آخرين وهي مع ذلك مأخوذة من صفات الله تعالى في إنعامه وإفضاله ومجده وأن الافتتاح بها سبب لأن يسمع القرآن من لم يكن سمع وأن فيها إعلاما للعرب أن القرآن الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الحروف وأن عجزهم عن الإتيان بمثله مع نزوله بالحروف المتعالمة بينهم دليل على كفرهم وعنادهم وجحودهم وأن كل عدد منها إذا وقع أول كل سورة فهو اسم لتلك السورة.[٦٥]

## ٥. رأي الشوكاني[٦٦] في تأويل الأحرف المقطعة

فقد شرح الشوكاني شرحا طويلا عن الأحرف المقطعة والأقوال فيها في كتابه المسمى بفتح القدير، ولكنه مخالف لما قاله المفسرين والعلماء الذين قد ذكرهم الباحث

---

[٦٥] الزركشي، المرجع السابق، ص: ١٧٥.

[٦٦] هو العلامة محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، وُلد في سنة ١١٧٣هـ (ثلاث وسبعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية)، في بلدة هجرة شوكان. ونشأ - رحمه الله تعالى - بصنعاء، وتربى في حجر أبيه على العفاف والطهارة، وأخذ في طلب العلم والسماع من العلماء الأعلام، وجَدَّ في طلب العلم، واشتغل كثيراً بمطالعة كتب التاريخ ومجاميع الأدب، وسار على هذه الطريقة ما بين مطالعة وحفظ، وما بين سماع وتلق، إلى أن صار إماماً يُعَوَّل عليه، ورأساً يُرحل إليه "فريداً في عصره، ونادرة لدهره، وقدوة لغيره، بحراً في العلم لا يُجارَى، ومفسِّراً لا يُبارَى، ومُحَدِّثاً لا يشق له غبار، ومجتهداً لا يثبت أحد معه في مضمار". ولقد خلّف رحمه الله كتباً في العلم نافعة وكثيرة، أهمها: كتاب "فتح القدير" في التفسير، وكتاب "نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار" في الحديث، وكتاب "إرشاد الثقات إلى اتفقا الشرائع على التوحيد والميعاد والنبوات". رد به على موسى ابن ميمون الأندلسي اليهودى، وغير هذا كثير من مؤلفاته. (الذهبي، التفسير المفسرون، ج: ٢، ص: ٢٦٣، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٩٩م)



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيما تقدم، وهو رأى أن الأحرف المقطعة من المتبهات التي كانت معانيها عند الله تعالى حيث قال الشوكاني في كتابه: "فاعلم أن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازماً بأن ذلك هو ما أراده الله عزّ وجل، فقد غلط أقبح الغلط، وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط، فإنه إن كان تفسيره لها بما فسرها به راجعاً إلى لغة العرب، وعلومها فهو كذب بحت، فإن العرب لم يتكلموا بشيء من ذلك، وإذا سمعه السامع منهم كان معدوداً عنده من الرَّطَانة، ولا ينافي ذلك أنهم قد يقتصرون على أحرف، أو حروف من الكلمة التي يريدون النطق بها، فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تقدمه ما يدل عليه، ويفيد معناه، بحيث لا يلتبس على سامعه كمثل ما تقدم ذكره. ومن هذا القبيل ما يقع منهم من الترخيم، وأين هذه الفواتح الواقعة في أوائل السور من هذا؟ وإذا تقرر لك أنه لا يمكن استفادة ما ادّعوه من لغة العرب، وعلومها لم يبق حينئذ إلا أحد أمرين :

**الأوّل:** التفسير بمحض الرأي الذي ورد النهي عنه، والوعيد عليه، وأهل العلم أحق الناس بتجنبه، والصدّ عنه، والتنكُّب عن طريقه، وهم أتقى لله سبحانه من أن يجعلوا كتاب الله سبحانه ملعبةً لهم يتلاعبون به، ويضعون حماقات أنظارهم، وخُزَعْبَلات أفكارهم عليه.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**الثاني:** التفسير بتوقيف عن صاحب الشرع، وهذا هو المهيع الواضح، والسبيل القويم، بل الجادة التي ما سواها مردوم، والطريقة العامرة التي ما عداها معدوم، فمن وجد شيئاً من هذا، فغير ملوم أن يقول بملء فيه، ويتكلم بما وصل إليه علمه، ومن لم يبلغه شيء من ذلك فليقل لا أدري، أو الله أعلم بمراده، فقد ثبت النهي عن طلب فهم المتشابه، ومحاولة الوقوف على علمه مع كونه ألفاظاً عربية، وتراكيب مفهومة، وقد جعل الله تتبع ذلك صنيع الذين في قلوبهم زيغ، فكيف بما نحن بصدده؟ فإنه ينبغي أن يقال فيه إنه متشابه المتشابه على فرض أن للفهم إليه سبيلاً، ولكلام العرب فيه مدخلاً، فكيف وهو خارج عن ذلك على كل تقدير."[٦٧]

## و. الفروق والمساوات بين رأي محمد رشاد خليفة أراء المفسرين فى تأويل الأحرف المقطعة و التحليل علي رأيهم

نظرا مما قد تقدم البحث عن تأويل الأحرف المقطعة يظهر لنا أن ما رأي محمد رشاد خليفة مخالف بما أورده المفسرون. وهذا هي التحليل بين أرائهم:

[٦٧] الشوكاني، نفس المرجع، ج: ١، ص: ١٨.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

### ١. ما وقف محمد رشاد خليفة فى تأويل الأحرف المقطعة

فقد أخذ محمد رشاد خليفة علي البحث الدقيق في الحساب علي الأحرف المتقطعة في القرآن باستعمال الكمبوتر، ووجد هو نظرية الرقم ١٩ في القرآن، وهذا ما وقف عليه رشاد خليفة فى تأويل الأحرف المقطعة يحتوى على ما يلى:

**أولا:** أنه استقدم المنهج الحسابي باستعمال الكمبوتر في البحث عن الحروف المقطعة في القرآن.

**ثانيا:** فقد اثبت وجود نسق ترتيبي للاحرف على مستوى الكم ففي سورة البقرة مثلا قال رشاد خليفة إن الأحرف الثلاثة (أ.ل.م) يأتي ترتيب ورودها كما في هذه السورة بنفس الترتيب الذي نزلت به وحرف "أ" أكثر ورودا من حرف "ل" وحرف "ل" أكثر من حرف "م" في سورة البقرة. واكتشف بالإحصاء أن حرف "ق" ورد في سورة "ق" أكثر من كل السور الأخر.

**ثالثا:** أن ما قد أكده محمد رشاد خليفة من المعجزة الحسابية هو من المضعفات ١٩. وهذا من بعض ما تناول محمد رشاد خليفة البحوث الطويلة في اكتشاف المعجوة الحسابية في القرآن. و وجد هذه النظرية ثم ادعى أنه أول من اكتشف هذه المعجزة.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**رابعا:** أنه ليس فقد وضع هذه النظرية الحسابية في الإحرف المقطعة فقط، ولكن قد اطبق هذه النظرية ١٩ في فواتح السور و لفظ الجلالة و السور الأخري مثل سورة العلق، وهي أول ما نزل من القرآن تتكون من ١٩ آي. وذلك من خلال القول بأن عدد حروف البسلمة "بسم الله الرحمن الرحيم" ١٩، والقرآن الكريم يقول عن جهنم "عليها تسعة عشر".

وما قال عليه الباحث هو أن هذه النظرية ليس بمطلق الصحيح، ولكن تحتاج إلي البحوث الأخري في تصحيح نظريته. وقد ذكر الباحث الأقوال الكثيرة في ضعيف نظرية محمد رشاد خليفة عن مضعفات ١٩ وحسابه في الأحروف المتقعة أو في المبحث الأخر. مع أن محمد رشاد خليفة لم يبد عنه الرواية في تعليمه في القرآن الكريم. و لم يتناول الباحث علي البحث الحسابي فيما اورده محمد رشاد خليفة خاصة علي عدد الإحرف المتقطعة في أوائل السور. وقد قرأ الباحث كتاب محمد رشاد خليفة علي العنوان "*Alquran: The visual Presentation of Miracle*" أو يقال في العرب بـــ"القرأن: عرض مرئى للمعجزة"، وهناك الدفاتر كثيرة عن هذه النظرية الحسابية.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

## ٢. ما وقف ابن عباس في تأويل الأحرف المقطعة

وهذا ما وقف ابن عباس في تأويل الأحرف المقطعة يحتوى على ما يلى:

**أولا:** أنه قدم رأيه علي تأويل الأحرف المقطعة بغير استعمال أية الات إلا الرأي لديه.

**ثانيا:** رأى ابن عباس في تأويل الأحرف المقطعة أنها أسماء من أسماء الله العزيز. حيث قال: (الم) أنا الله أعلم، والمراد أنا الله أرى. و (المص) أنا الله أفصل. وروي عن سعيد بن جبير مثل ذلك. وروي عن ابن عباس الألف: من الله، واللام: من جبريل، والميم: من محمد صلى الله عليه وسلم.

**ثالثا:** رأي ابن عباس أنه قسم أقسم الله سبحانه علي نفسه.

وهذا هو ما قد وجد الباحث في كتب التفاسير التي جاء مؤلفها إلي ذكرالقول المنسوب إلي ابن عباس. ولكن الرجوع الأسسي هو إلى الكتاب الذي كان كل ما يذكر من الأقوال علي الأكثر هو من أقوال ابن عباس وهو كتاب "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس". وقد أوضح الكتاب علي تأويل الأحرف المقطعة، منها، تأويل الم:

أ. يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد

ب. ويقال ألف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله أعلم.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ت. تأويل المص: يقال أنا الله أفضل

ث. تأويل الر: يقول أنا الله أرى

ج. تأويل المر: أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون.

**٣. ما وقف الزمخشري في تأويل الأحرف المقطعة**

**أولا:** أنه قدم هذا الرأي باستدلال عن قول النبي صلى الله عليه وسلم.

**ثانيا: رأى** الزمخشري أنها أسماء للسور القرآنية أنها أسماء للسور القرآنية. واستدل بآثار تفيد ذلك منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يس قلب القرآن". وقوله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ السجدة حفظ إلى أن يصبح."

قدم الزمخشري الدليل في تأويل الأحرف المقطعة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا مكتوب في مسند أحمد. وهذا هو قول الذي أحبها الباحث لأنه من القول المختار عند الكثيرين أيضا. وله الدليل في تأويل الأحرف المقطعة وهو حديث النبي صلي الله عليه وسلم.

**٤. ما وقف ابن فارس في تأويل الأحرف المقطعة**

**أولا:** أن هذه التأويلات كلها تأويلا واحدا فيقال إن الله جل وعلا افتتح السور بهذه الحروف إرادة منه للدلالة بكل حرف منها على معان كثيرة لا على معنى واحد.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**ثانيا:** رأى أنها محتوية علي المعانى كثيرة، وهي: أن يكون كل واحد منها مأخوذا من اسم من أسماء الله تعالى وأن يكون الله عز وجل قد وضعها هذا الوضع فسمى بها وأن كل حرف منها في آجال قوم وأرزاق آخرين وهي مع ذلك مأخوذة من صفات الله تعالى في إنعامه وإفضاله ومجده....الخ.

وهذا القول علي وجه الإختياط في الإختلاف عند الباحث. وقدم القائل أن للقرآن إمكانية معاني كثيرة. وهذا هو قول حسن في تأويل و تفسير القرأن، خاصة في الأحرف المقطعة في أوائل السور. وهذا يوافق لما في بيان معاني القرآن أن للقرآن معانى كثيرة لاحقة لكل زمان ومكان.

**٥. ما وقف الشوكاني في تأويل الأحرف المقطعة**

**أولا:** أنه من المفسرين المتقدمين القائلين أن الأحرف المقطعة هي من المتشابهات التي لا يدري أحد إلا الله عز سلطانه.

**ثانيا:** أنه لا يحب من تكلم عن تأويل الأحرف المقطعة و تيقن أنه مما يريد الله به من التأويل.

**ثالثا:** أنه أحسن من فوض معاني الأحرف المقطعة إلي الله تعالى للاحتياط عن خروج المعاني الصحيصة في القرآن ونهى عن التأويل الذي لا حجة له.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد امرنا الشوكاني إلي الاحتياط في كشف معاني القرآن في الأحرف المتقطعة وغيرها من الأيات المتشبهات التي كانت معانيها لله تعالى، وهذا قول الذي اختاره الباحث في موقفه عن الأحرف المقطعة احتياطا عن الانحراف عن روح القرآن وصحيحة معانيه.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id